

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

* يتناول هذا الفصل

- مقدمة عن رياض الأطفال
- أهمية رياض الأطفال
- الأهداف العامة لرياض الأطفال
- منهج رياض الأطفال
- المفاهيم في حياة الطفل
- المفاهيم البيئية ، معناها ، سماتها ، تكوينها
- التعلم الذاتي ، تعريفاته ، أسسه ، سماته ، مميزات
- مفهوم الحقائق التعليمية
- الأسس التربوية لإعداد الحقائق التعليمية واستخدامها
- مكونات الحقيقة التعليمية
- سمات الحقيقة التعليمية
- مميزات استخدام الحقائق التعليمية في العملية التعليمية

الفصل الثاني

الإطار النظري للدارسة

مقدمة عن رياض الأطفال :

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من مراحل النمو المهمة في حياة الفرد، فهي المرحلة العمرية التي تشكل محور الارتكاز في البيئة الأساسية، للشخصية الإنسانية ونقطة البداية في تربية وتنشئة الفرد، فإذا صلح الأساس بالتربية السليمة صلح البناء. لقوله تعالى (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ...) سورة التوبة، آية (١٠٩)

كما أن هذه المرحلة هي الفترة الحاسمة ، والتي تتكون خلالها المفاهيم الأساسية للطفل حيث يكون كل طفل لنفسه ما يسمى ببنك المعلومات ، والذي يستطيع تطويره في المستقبل بما يساعده على مسايرة التطور والنجاح في التعليم وتحقيق الآمال. (١)

ويكتسب طفل ما قبل المدرسة تلك المعارف والمعلومات عن طريق حواسه الخمس ، ويرى العالم من حوله بالطريقة التي يرى الأشياء فيها كما هي بشكلها المحسوس وليست بأبعادها المختلفة والمجردة ، حيث ينمو عقلياً من خلال تفاعله مع الآخرين والبيئة الطبيعية وتفهم الخبرات التي يمر بها ويدركها والتي تكون لديه المعلومات المنطقية التي تتكون نتيجة لتلك التفاعلات. (٢)

ولذلك تعتبر الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته والتي يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية وتحدد اتجاهاته وميوله وتتكون الأسس الأولية لتكوين مفاهيمه التي تتطور مع تطور حياته كما تتزايد قابليته للتعلم والتأثر بالعوامل البيئية^(٣).

ومن ذلك استمدت مرحلة رياض الأطفال أهميتها نظراً لتوليها مسؤولية التربية والتعليم في مرحلة مبكرة من حياة الطفل فهي تعد من أخصب المراحل التربوية

١ - سعاد بهادر: " المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة " مطبعة المدني السعودية بمصر، القاهرة ،سنة ١٩٩٤م، ص٢٧

٢ - منى محمد على جاد : " رياض الأطفال نشأتها وتطورها " الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص٢٨

٣ - منى حسن السيد بدوى : أثر استخدام برنامج في المفاهيم البيئية على تنمية بعض المهارات العرفية للأطفال في ضوء مستويات تجهيز المعلومات (من خلال التدريب الميداني لطالبات كلية رياض الأطفال)، جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة، المؤتمر العلمي السنوي [الطفل والبيئة]، مارس، ٢٠٠١م، ص١٠٨.

التعليمية في تشكيل الشخصية وتكوينها لأنها مرحلة تربوية يتم فيها التعلم تلقائياً ويمهد لمسار العملية التربوية في المستقبل ولهذا تعتبر مرحلة حاسمة في تشكيل أساسيات الشخصية ومسار نموها الجسمي والحركي والحسي والعقلي والإرادي واللغوي والاجتماعي الخلقي والانفعالي الجمالي والروحي والمهاري^(١).

لذلك ازداد الإقبال على رياض الأطفال في بلادنا في الآونة الأخيرة واصبح الاهتمام بطفل ما قبل المدرسة يحظى باهتمام المربين والأباء على حد سواء وان اختلف بواعث هذا الاهتمام، ولعل من أهمها انتشار الوعي في المجتمع بوجوب العناية بالطفل في المراحل الأولى من حياته وتحول نظرة التربية الحديثة عن ذي قبل حين اعتبرت الطفل محور العملية التربوية كلها بالمفهوم الشامل لذلك واقتضائها إحداث تغير شامل مرغوب فيه في الطفل يشمل النواحي الاجتماعية العاطفية والعقلية والفسولوجية وتزويده بمهارات مختلفة تساعده على تكامل شخصيه وبنائها بشكل متماسك وإيراز ميوله^(٢).

مما سبق يتضح مدى أهمية مرحلة رياض الأطفال في تكوين شخصية الطفل ورسم ملامحها الأساسية، لذا كانت هناك ضرورة نحو الاهتمام بهذه المرحلة.

أهمية رياض الأطفال:

يجمع علماء النفس والتربية على أهمية مرحلة ما قبل المدرسة في حياة الطفل بوصفها الركيزة الأساسية التي يستند إليها العمل التربوي المستقبلي فإذا صلح الأساس سيكون البناء سليماً.

١ - إن رياض الأطفال تمثل مستهل الحياة فهي تكملة وامتداد للمرحلة الجنينية ولهذا فهي مرحلة قبلية لما يتلوها من مراحل النمو أو بالأحرى هي أولى هذه المرحلة وبدايتها وبناء على ذلك تكون الأساس الذي يركز عليه حياة الفرد من المهد إلى أن يصير كهلاً^(٣).

١ - هدى محمد قناوى: الطفل ورياض الأطفال، ط١، القاهرة، مكتبة الانجلو، ١٩٩٣، ص١٩.

٢ - مجيد عبد الرحيم عدس، عدنان عارف مصلح: رياض الأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٩٩، ص١٠٩.

٣ - فوزية دياب: نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضنة، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٩، ص١٩-١٢.

٢ - تمثل الطفولة مرحلة ضعف بالنسبة للإنسان، يحتاج فيها وبشكل دائم إلى رعاية وعناية في كافة شئونه، سواء البدنية أو النفسية أو الاجتماعية^(١).

٣ - أن السنوات الأولى في حياة الطفولة هي سنوات تكوين وترسيخ المفاهيم الاجتماعية والنفسية كما أنها سنوات تشكل القدرة العقلية بالإضافة إلى مفاهيم النمو اللغوي الذي يبدأ بدوره في التطور عن طريق التفكير والاتصال بالآخرين^(٢).

٤ - يعد الاهتمام بالطفولة في مجتمع هو في الواقع اهتمام بمستقبل هذا المجتمع.

٥ - تعد مرحلة الطفولة التي تسبق دخول الطفل إلى المدرسة من المراحل المهمة والحاسمة في حياة الفرد فهي من أخصب مراحل العمر في بناء وتشكيل شخصية الفرد وتكامل أبعاد نموه الأساسية من جسمية وحركية وعقلية وإدراكية ولغوية وجمالية ونفسية وروحية ودينية ومهارية وحسية^(٣).

مما سبق عرضه من أهمية لتلك المرحلة يتبين مدى أهميتها في تشكيل جميع الجوانب عند الطفل (جسمية، عقلية، نفسية، لغوية، إدراكية، ...) بالإضافة لكونها مرحلة تمهيد لدخول الطفل المدرسة- فمن ذلك يتضح أن لهذه المرحلة مجموعة من الأهداف تسعى لتحقيقها.

الأهداف العامة لرياض الأطفال^(٤):

في ضوء الظروف البيئية والتاريخية والقومية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المجتمعات العربية والتي تؤثر بطرق مباشرة وغير مباشرة في تكوين مفاهيم الطفل وفي استجابته لفرص التعلم الكامنة في الخبرات العديدة التي توفرها له رياض الأطفال ، وفي ظل الاتجاهات التربوية المعاصرة في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة ، يمكننا تحديد الأهداف العامة لرياض الأطفال على النحو التالي:

- ١ - مالك إبراهيم الأحمد : "تحو مشروع مجلة رائدة للأطفال"، كتاب الأمة ، السنة السابعة عشر العدد التاسع والخمسون، وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، أكتوبر، ١٩٩٧، ص٤٢.
- ٢ - هدى محمد قناوى: الطفل ورياض الأطفال، ط٢، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٨، ص ١٠٩-١١٠.
- ٣ - أحمد سيد محمد إبراهيم: "تقويم قصص الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة" مجلة دراسات تربوية، المجلد التاسع، الجزء السابع والستون، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٤، ص١٧١.
- ٤ - فهمي مصطفى محمد : الطفل ومهارات التفكير في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٨ - ١٩ .

- ١ - احترام فردية الأطفال وتشجيعهم على التعبير عن ذواتهم دون خوف ومساعدتهم على تكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات ونحو الغير.
- ٢ - تنمية روح المبادرة والمثابرة والشعور بالمسئولية والاعتماد على النفس واحترام القواعد والالتزام بالنظام.
- ٣ - مساعدة الأطفال على المعيشة والعمل واللعب مع الأقران ، وبت روح التعاون والمشاركة الإيجابية بين الأطفال ، وتعويد الأطفال على التضحية ببعض رغباتهم في سبيل الجماعة.
- ٤ - مساعدة الطفل على تحقيق النمو الانفعالي السوي وتهيئة الظروف المناسبة للمحافظة على صحته النفسية والعقلية ، ومساعدته على تنمية الثقة بالذات وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الأفراد والأشياء مثل : الزملاء والمعلمات ، ونحو الروضة والمجتمع والحياة بصفة عامة .
- ٥ - إيجاد المواقف التعليمية التي تنشط ذهن الطفل وتنمي لديه القدرة على التفكير المنطقي السليم وعلى حل المشكلات ، وتهيئة الفرص أمام الطفل لاكتساب خبرات جديدة وإعادة تنظيم خبراته السابقة بطريقة تزيد من قدرته على توجيه مسار خبراته وأسلوبه العلمي في التفكير.
- ٦ - إتاحة الفرص لتنمية بعض المفاهيم المناسبة من خلال الخبرة المباشرة والملاحظة والتجريب والاستنتاج ، وتنمية حب الاستطلاع ومهارات التفكير مثل إدراك علاقات التشابه والتباين والتتابع.

أهداف رياض الأطفال في مصر^(١) :

تعتبر مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل التربوية والتي تسهم بشكل كبير في تشكيل شخصية الطفل وتكوينها ، حيث يتم التعلم فيها تلقائياً ويمهد لمسار العملية التربوية في المستقبل، كما أن الطفل في هذه المرحلة يكون شديد القابلية بالعوامل المختلفة المحيطة به والتي تشكل في شخصيته بصورة تستمر معه طيلة حياته وتجعل تعليمه وتربيته في هذه الفترة تستحق الاهتمام ، وانطلاقاً من الاهتمام بالطفولة في مصر وتماشياً مع الاتجاهات المعاصرة في التربية ، قامت وزارة التربية والتعليم

١ - قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٣٤٥٢ لسنة ١٩٩٧ - بإصدار اللائحة التنفيذية لقانون الطفل الصادر بقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م - إعداد ومراجعة إسماعيل عبد الرحمن إسماعيل ، سامى عبد السميع العريوى - القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٩٧م ص ٥٠

بإصدار قرار تنظيم العمل في مؤسسات رياض الأطفال ، وذلك في ضوء إصدار اللائحة التنفيذية لقانون الطفل الصادر بالقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م والذي نص في المادة ١٢٦ أن .

رياض الأطفال تهدف إلى:

- ١ - تحقيق التنمية المتكاملة لكافة الأطفال في كافة المجالات العقلية ، الاجتماعية ، الجسمية ، الحركية مع مراعاة الفروق والاستعدادات ومستويات نمو الأطفال.
- ٢ - إكساب الأطفال مجموعة من المهارات والمفاهيم الخاصة (باللغة العربية - الرياضيات - العلوم - الفنون والموسيقى - التربية الحركية - الصحة العامة - النواحي الاجتماعية).
- ٣ - تلبية احتياجات ومطالب النمو الخاصة بأطفال المرحلة ، بما يساعدهم على تكوين الشخصية السوية القادرة على تلبية مطالب المجتمع.
- ٤ - تنشئة الأطفال اجتماعياً تنشئة سليمة في ظل مبادئ المجتمع وأهدافه.
- ٥ - تهيئة الطفل لمرحلة التعليم الأساسي وذلك عن طريق الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلي جو المدرسة بما يتطلبه من تعود على النظام وتكوين العلاقات الإنسانية مع الآخرين وممارسة أنشطة التعليم التي تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات .

منهج رياض الأطفال :

تختلف مناهج رياض الأطفال عن مناهج المراحل التعليمية الأخرى فالمنهج في رياض الأطفال لم يقتصر علي المقررات الدراسية والجوانب المعرفية التي تقدمها الروضة إلي الطفل وإنما منهج رياض الأطفال اتسع ليشمل جميع الخبرات التي تمر بالطفل داخل الروضة وخارجها وتتضمن أيضاً جميع العوامل والظروف التي تؤثر في الطفل سعياً وراء تحقيق الأهداف الشاملة للتربية التي تعمل علي تحقيق أقصى نمو للطفل جسدياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً وروحياً لذا فالمنهج بهذا المفهوم يتضمن الفلسفة والأهداف والخطة والمحتوي والطرق والوسائل التعليمية والنشاطات والعلاقات وأساليب التقويم ، بل أن هذا المفهوم يتسع لأكثر من ذلك ليشمل المعلمة والروضة

والعلاقة بالمجتمع وجميع ما يؤثر في العملية التعليمية ويساعد علي الارتفاع بمستواها وبلوغها المرامي المنشودة (١)

ومن هنا يتضح أن المنهج أسلوب حياة تعده المدرسة لكي يعيشه التلاميذ ولكي يحقق من خلال معيشتة أهداف التربية . وبذلك فلا بد أن يرتبط بالبيئة والمجتمع والثقافة والحياة المعاصرة ومشكلاتها ، وفي مرحلة رياض الأطفال في مصر تعتمد في نقلنا للمهارات والخبرات والمعارف المختلفة على منهج النشاط والخبرة المتكاملة الذي يعتمد على تحقيق الشمول لجوانب الخبرة في نمو الطفل بحيث يحققه اكتساب ونمو لبعض المفاهيم والعادات والمهارات والاهتمامات والميول والاتجاهات والقيم بشكل متدرج ومترايط من خبرة إلي أخرى ولذلك سأقوم بعرض منهج الخبرة والنشاط في رياض الأطفال.

منهج الخبرة المتكاملة والنشاط:

هو ذلك المنهج الذي يقوم على أساس ميول التلاميذ وحاجاتهم واتجاهاتهم وبالتالي يقوم هذا المنهج على مجموعة من الأسس التربوية مثل إيجابية التلاميذ ونشاطهم والاهتمام بميولهم واتجاهاتهم تحت توجيه المعلم وبذلك يساعد هذا المنهج على حل مشكلات التلاميذ الحاضرة والمستقبلية(٢).

وهذا يعنى أن المتعلم في منهج النشاط هو نقطة البداية والوسط والنهاية في العملية التعليمية ، فالمتعلم إنسان نشط وإيجابي وفعال في الموقف التعليمي ويمارس نشاطه الذي يرتبط بميوله وحاجاته الحقيقية في مجتمعه والتي تحقق إيجابية المتعلم عندما يشارك في حل مشكلة لها معنى ومغزى بالنسبة له.

كما أن مركز الاهتمام في منهج النشاط تم نقله من المادة الدراسية إلي التلميذ نفسه ، فالتلاميذ يشتركون في اختيار الأنشطة التي تشبع ميولهم وتحقق أغراضهم ويضعون الخطط المناسبة التي توصلهم إلي أهدافهم ويقومون بتنفيذها ، ويقدرون مدى نجاحهم في تحقيق الأهداف(٣) .

١- منى محمد علي جاد : مناهج رياض الأطفال (أنواعها - تخطيطها - تنفيذها وتقييمها) ، كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ١٧

٢- منى محمد علي جاد : مناهج رياض الأطفال ، مرجع سابق، ص ١٨.

٣- حسن شحاته : المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، الدار العربية للكتاب ، سنة ١٩٩٨م ، ص ٢٣٣

(أ) خصائص منهج الخبرة أو النشاط^(١):

- ١ - ميول التلاميذ وحاجاتهم هي المحور الذي يبني عليه المنهج.
- ٢ - لا يخطط لها مقدماً وإنما تخطط بالفصل بالاشتراك مع التلاميذ.
- ٣ - يقوم المنهج على أساس إيجابية التلميذ ونشاطه
- ٤ - لا يتقيد بالحواجز الفاصلة بين المواد الدراسية .
- ٥ - يعتمد في تنفيذه على أسلوب حل المشكلات
- ٦ - يتم تقويم التلاميذ على اساس نشاطهم وسلوكهم وعلاقاتهم بالمشاريع وتنفيذها.

(ب) أسس بناء منهج الخبرة والنشاط:

- يمكن عرض أهم الأسس التي يقوم عليها منهج الخبرة المتكاملة والنشاط كما يلي: (٢)
- ١ - الاهتمام بالنمو الشامل والمتكامل للطفل جسدياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً مع مراعاة الفروق بين الأطفال ، ولا يتحقق هذا النمو إلا برعاية جميع جوانب النمو بشكل متوازن من خلال الأنشطة المتنوعة التي تنمي المفاهيم والمعارف والمهارات والاتجاهات والميول والاهتمامات ، أي الجوانب المعرفية والنفسحركية والوجدانية.
 - ٢ - التأكيد على دور الطفل في عملية التعلم وعلى فاعليته من خلال النشاط الذاتي التلقائي والاعتماد على اللعب والممارسة الفعلية والأنشطة التي تتمشى وطبيعة الطفل في هذه المرحلة مثل الأنشطة الحركية والقصة والرسم والتشكيل والتعبير وبالغناء والرقص والتمثيل والدراما وكل ما يجد الطفل نفسه فيه ويعبر من خلاله عن ذاته.
 - ٣ - توثيق العلاقة بين الطفل والبيئة الطبيعية من حوله بإتاحة الفرصة للأطفال للتعامل مع الأشياء بشكل مباشر والقيام بجولات وزيارات إلي الأماكن الطبيعية وتنمية حواس الطفل والقدرة على الملاحظة والتجريب والاكتشاف للتوصل إلي الاستنتاجات وإدراك العلاقات بين الأشياء والقيام بالمبادرة في حل المشكلات.
 - ٤ - توفير الوسائل التعليمية الحسية المتنوعة والأدوات والإمكانات والخامات والألعاب التربوية لتكون بمثابة المعلم بالنسبة للطفل تنمي فيه مهارات التعليم الذاتي والابتكار والاكتشاف.

١ - منى محمد على جاد : مناهج رياض الأطفال ، مرجع سابق، ص٧.

٢ - هدى الناشف : رياض الأطفال ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، سنة ١٩٩٥م ، ص١٢١

٥ - إتاحة الفرصة لكل طفل لتحقيق ذاته وتنمية قدراته واستعداداته إلي أقصى حد ممكن وتكوين صورة إيجابية عن نفسه ، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في معدلات النمو والظروف الاجتماعية والثقافية والأسرية.

٦ - الاهتمام بالنمو المعرفي واللغوي للطفل إلي جانب التنمية الشاملة ولكن بأسلوب يختلف عن أسلوب التدريس المتبع في مراحل التعليم الأخرى ، أسلوب يقوم على اندماج الطفل في المواقف التعليمية لتكوين مفاهيمه وتنمية مهاراته بمبادرة ذاتية.

٧ - متابعة نمو كل طفل على حدة واستخدام الأساليب والتقنيات الحديثة في تقويم الأطفال والأنشطة التعليمية ومهارات المعلمة.

وحتى تؤتي برامج الأطفال المقدمة إليهم ثمارها فلا بد وأن تعتمد على الإدراك الحسي والتجريب والمشاهدة والملاحظة وخاصة ما إذا كانت هذه المفاهيم مجردة حيث يتطلب تعليمها استخدام متعدد للحواس المختلفة.

وبالتالي لا بد من استخدام طريقة مختلفة ومناسبة له في التربية لتحقيق المفاهيم عند الطفل . ويؤكد كثير من العلماء إن صغار الأطفال من خلال الأنشطة اليومية التي تمارس معهم يمكنهم تعلم المفاهيم ولديهم من المرونة والاستعداد ما يساعدهم على تكوين المفاهيم السليمة قبل أن يصلوا إلى مرحلة يصعب معها تعديل هذه المفاهيم أو تغيير مسارها^(١).

ولمرحلة رياض الأطفال أهمية خاصة تستخدمها من كونها تعتبر الفترة الحاسمة التي تتكون من خلالها المفاهيم الأساسية للطفل حيث يعتبر منهج الخبرة أو النشاط من الروضة هو أفضل السبل لإكساب تلك المفاهيم .

المفاهيم في حياة الطفل :

إن الخبرة المتكاملة داخل الروضة يكتسبها الطفل من خلال المواقف المنتظمة والأنشطة الحرة والمواجهة والتي تتيح للطفل أن يشبع حاجاته ، مع مراعاة المرونة والتنوع والتكامل والترابط بين جوانب النمو المختلفة ، حيث تشمل جوانب الخبرة التربوية المتكاملة في رياض الأطفال على مجموعة من المفاهيم الأساسية والفرعية ، مجموعة من الاهتمامات والميول ، مجموعة من العادات والمهارات ومجموعة من

١ - أمل محمد أحمد : استخدام بعض الوسائط التكنولوجية وأثره على اكتساب طفل ما قبل المدرسة بعض مفاهيم الرياضيات " ، رسالة ماجستير ، معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠ ، ص -

الاتجاهات والقيم بالقدر الذي يتناسب ومستوى نمو طفل الرياضة وبشكل متوازن متكامل وشامل لجميع مجالات النمو.

والخبرات التربوية في رياض الأطفال تقدم المعلومات للطفل بصورة وظيفية تعتمد على المحسوسات والمدرجات خاصة تلك المعلومات ذات الطبيعة المحسوسة أو الملموسة ، ومن مجموعة تلك المعلومات أو الحقائق يتكون لدى الطفل مفهوماً أو مدركاً خاصاً عن هذه المعلومات ، وهكذا تتكون لدى الأطفال مجموعة من المفاهيم الأساسية عن بعض مظاهر الحياة الطبيعية والاجتماعية من خلال الخبرات المختلفة التي تهدف إلي تكوين تلك المفاهيم لدى الأطفال وإكسابهم إياها، أي أن المفاهيم تشتمل أساساً على مجموعة من المعلومات التي تتراكم وتترابط وتتحوّل إلي مفاهيم يكتسبها الطفل من خلال الخبرات التربوية التي يمر بها^(١).

قد وردت تعريفات كثيرة للمفهوم ومن بين هذه التعريفات، التعريف الذي أورده كرونباك Cronback^(٢) حيث يرى " أن المفهوم يتكون عندما يتعرف الفرد على مجموعة من المواقف بينها عنصر مشترك ويعطيها اسماً أو عنواناً ويشير المفهوم إلى العنصر المشترك ويهمل التفاصيل".

وتصنف (دائرة المعارف التربوية)^(٣) المفاهيم بأنها "تعميمات تحاول أن تجد معنى في الأشياء أو الظواهر التي يمكن ملاحظتها في الطبيعة والتي تتباين فيها تبايناً كبيراً.

وقد حدد (قاموس التربية) المعاني التالية للمفهوم^(٤) :

أ - فكرة أو تمثيل للعنصر المشترك الذي يميز بواسطته بين المجموعات أو التصنيفات.

ب - التصور العقلي لرأي أو موقف أو شيء.

ج - فكرة أو رأي أو صورة عقلية .

١ - منى محمد على جاد : مناهج رياض الأطفال، مرجع سابق ن ص ٩٠ - ٩٢

2-L.Cronback: Educational Psychology (New York, Harcourt, Bac and Comp, 1954) P. 281.

3 - J.D. Barnard, : The Encyclopaedia of Education. New York, The Macmillan Company, Voi. 8, 1941 P. 131.

4 - Carter V. Good : Dictionary of Education : New York, M CGRAW - Hill Look Co., - 1973) P. 124.

بينما عرف رشدى لبيب^(١) المفهوم بأنه "تجريد العناصر المشتركة بين عدة مواقف أو أشياء وعادة ما يعطى هذا التجريد اسماً أو عنواناً أو رمزاً يمثل الدلالة اللفظية للمفهوم " ويعرف جاي Guy^(٢) المفهوم بأنه "تسق من الخبرات المتشابهة أو الأفكار المرتبطة بفعالية من خلال خصائص مشتركة مميزة لها".

ويعرف على عبد العليم^(٣) المفهوم بأنه "كلمة اصطلاحية يراد بها التصور الذهني الذي نتصور بها الصفات التي تميز أفراد فئة معينة من أفراد فئة أخرى".

وتعرف ناهد عبد الراضى^(٤) المفهوم بأنه "يمثل مجموع فصائل الأشياء أو الأحداث المرتبطة مع بعضها في تفسير ظاهرة أو خاصية معينة ويطلق على هذه الخصائص مجتمعه اسماً أو عنواناً".

من التعريفات السابقة يتضح أن المفهوم يدل على ظاهرة معينة فالمفهوم الكيميائي يدل على ظاهرة كيميائية والمفهوم الفيزيائي يدل على ظاهرة فيزيائية والمفهوم الجغرافي يدل على ظاهرة جغرافية والمفهوم العلمي يدل على ظاهرة علمية وكذلك المفهوم البيئي.

وسوف نتناول في هذا البحث النظر إلى المفاهيم البيئية.

المفاهيم البيئية ، معناها ، سماتها ، تكوينها :

مما سبق يتضح أن المفهوم البيئي هو ما يتوفر فيه المعايير التالية^(٥):

- ١- أن يكون مصطلحاً أو رمزاً أو اسماً أو عنواناً أي يمكن تعريفه ويعتبر التعريف بالكلمة أو المصطلح هو الدلالة اللفظية للمفهوم.
- ٢ - أن يكون تجريد للصفات أو الخصائص المشتركة لمجموعة من المواقف أو الظواهر أو المكونات أو العلاقات البيئية.

١ - رشدى لبيب : معلم العلوم ، مسئوليات ، أساليب عمله ، إعداده ، نموه العلمي والمهني ، القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٧٤ م ص ٧٢

2 - Guy, R : An Introduction to Child Development, 5th, ed, California : Wads Worth Publishing Company. 1986., P 545.

٣ - على عبد العليم عبد الحميد: الأسس النظرية المحاسبية للتكاليف، ط ١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع المنصورة، ١٩٩٠، ص ٤١.

٤ - ناهد عبد الراضى نوبى : برنامج مقترح في العلوم لأطفال ما قبل المدرسة واثره على اكتسابهم المفاهيم العلمية بعض العمليات العقلية، بحث تم عرضه ونشره بالمؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية، جامعة المنيا (١٤-١٥ مايو) نحو بيئة تربوية أفضل في القرن ٢١، ١٩٩٦، ص ٢٤٨.

٥ - آمال حسنى على أحمد : مرجع سابق، ص ٤٣.

٣ - أن يكون عاماً فلا يدل على موقف أو ظاهرة معينة، بل يدل على كافة المواقف التي تضمها ظاهرة ما.

فقد عرفه عبد الله الأشهب^(١) "بأنه عبارة عن تطور ذهني ذي طبيعة متغيرة يقوم على إيجاد علاقات بين الأشياء والحقائق والأحداث والمواقف تصنف على أساس الصفات المتشابهة بينهما وتصاغ صياغة وصفية لفظية".
وقد عرفت أمال محمد^(٢) المفهوم البيئي بأنه "تجريد للصفات المشتركة بين مجموعة من الظواهر أو العلاقات البيئية أو المكونات البيئية"
كما عرفت منى حسين السيد بدوى^(٣) المفاهيم البيئية بأنها "مجموعة المعلومات التي تقوم بتنميتها للأطفال والمرتبطة بالبيئة التي يعيشون فيها وذلك من خلال مجموعة من الأنشطة (الفنية، والحركية، والقصصية، والموسيقية) والتي يقوم بها الأطفال للتعبير عن ميولهم وحاجاتهم ودوافعهم الفطرية".

سمات المفهوم البيئي:

للمفهوم بصفة عامة عدة خصائص وسمات ، ويمكن أن توجه هذه الخصائص أو السمات نحو جوانب البيئة لكي تتدرج تحت سمات المفهوم البيئي^(٤) ومنها:

التمييز: فالمفهوم البيئي يصنف الأشياء والمواقف ويميز بينها في البيئة.

التعميم: أي لا ينطبق على شيء واحد أو موقف واحد، بل ينطبق على مجموعة من الأشياء والمواقف.

الرمزية: فهو يرمز لخاصية أو مجموعة من الخصائص المجردة.

تكوين المفهوم البيئي:

تتكون المفاهيم البيئية وتنمو خلال حياة الفرد عن طريق تجاربه وخبراته في الحياة وتتأثر بالبيئة التي يعيش فيها الفرد سواء البيئة المنزلية أو المدرسية أو

١ - عبد الله الأشهب : تقويم المفاهيم التاريخية لطلاب السنة الأولى الثانوي في مدارس الجمهورية الليبية ، بحث دكتورة مقدم إلي كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٧م، ص ص ٧٣ - ٧٤ .

٢ - أمال محمد السيد عبد الله : نور مناهج العلوم في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في تنمية المفاهيم البيئية لدى تلاميذ هذه الحلقة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩١، ص ٢٦.

٣ - منى حسن السيد السيد بدوى: مرجع سابق، ص ١١١.

٤ - أحمد رأفت على عبد المجيد: برنامج مقترح لتنمية المفاهيم البيئية لدى معلمى التربية الفنية أثناء الخدمة- رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٧، ص ٣٥.

الاجتماعية لذلك فهي تختلف من شخص لآخر حسب السن والخبرة وكذلك من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى.

ويبدأ تكوين المفهوم البيئي منذ الطفولة حيث يبدأ الفرد بالتمييز بين الأشياء من خلال التعرف على الأشياء والمواقف ثم تبدأ مرحلة تصنيف الأشياء إلى مجموعات وتحديد الصفات المشتركة بينها والتعبير عنها باستخدام الألفاظ، ثم يستجيب الطفل لمجموعة الأشياء المتشابهة ولكنه لا يكون قادراً على إعطاء صياغة لفظية للمفهوم ثم يبدأ بعد ذلك على إعطاء تعريف مقبول للمفهوم البيئي^(١)

يتضح مما سبق أن تكوين المفهوم البيئي عملية تعتمد أساساً على المتعلم نفسه فهو الذي يقوم بها وهو الذي يرى العلاقات والترابطات بين مجموعة المعطيات وهو الذي يضعها ضمن إطار مفاهيمه وتكون مهمة المعلم أن يهيئ له من الظروف ما يساعده على تحقيق ذلك من خلال إعداده لجوانب الخبرة التربوية ويكون ذلك من خلال برامج مبنية على أسس علمية.

حيث تعد أساليب اكتساب الخبرة التربوية في رياض الأطفال أحد الأبعاد الرئيسية لمنهج رياض الأطفال .

يراعى عند إكساب الأطفال للمفاهيم أن يكون إكسابهم لها من خلال نشاط كل طفل الذاتي، أي يجب إلا يشعر بأنها تفرض عليه من الخارج، بل يجب أن يشعر بالرغبة والدافع لاكتساب تلك المفاهيم لذلك يجب أن يراعى فيما يقدم من مفاهيم ومعلومات للأطفال أن تكون في مستواهم وتلائم نموهم ونضجهم وتراعى ما بينهم من فروق فردية.

وهذا يستلزم مراعاة معلمه رياض الأطفال تهيئة البيئة التربوية وإعداد المواقف والأنشطة واختبار الأساليب والوسائل والطرق الهادفة المتنوعة لمساعدة الطفل على اكتساب هذه المفاهيم وهذا يستوجب من المعلمة مراعاة الآتي:-^(٢)

- ١ - اختيار أساليب وطرق تعليمية متنوعة لتوصيل هذه المفاهيم إلى الأطفال .
- ٢ - استخدام تقنيات تربوية حديثة ملائمة لتلك المفاهيم وتراعى احتياجات الأطفال

١ - أحمد رأفت على عبد المجيد : مرجع سابق ، ص ٣٩ .

٢ - منى محمد على جاد : التربية البيئية لطفل ما قبل المدرسة وتطبيقاتها ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،

١٩٩٨م ، ص ٢٣٣

٣ - الاهتمام بالتعلم الفردي أو الذاتي وتوجيه الاهتمام لكل طفل إلى الاهتمام بتكامل الخبرة التربوية .

٤ - تأكيد أهمية المبادرة الذاتية والحرية الابتكارية والبعد عن أساليب التلقين والأساليب التقليدية.

ومن هنا يأتي دور المعلمة المؤهلة برياض الأطفال والتي يمكنها أن تقدم هذه المفاهيم البيئية لأطفالها بأسلوب مبسط ومشوق يعتمد على الخبرة العلمية المباشرة، وتستخدم شتى الوسائل المعينة لخلق مواقف تعليمية حية يشارك الطفل بجميع حواسه ومداركه ويشعر بأهمية ما تعلم.

ولما كانت البرامج والمناهج التي تقدم للأطفال في الروضة، هي أحد المصادر الرئيسية التي تصاحب الأطفال غالباً في كل مراحل حياتهم التالية فقد تم الإطلاع على الخبرات والأنشطة التي تقدم للأطفال الروضة حالياً ووجدت أن المفاهيم البيئية تقدم لهم بطريقة سطحية لا تراعى مبدأ الفروق الفردية بينهم وترتكز على معلمة الروضة أكثر من الأطفال أنفسهم وهذا عكس ما تؤكد عليه الاتجاهات الحديثة في التربية من حيث إيجابية المتعلم وضرورة اشتراكه في الحصول على المعلومة.

مما سبق ضرورة وجود حقبة تعليمية لتنمية بعض المفاهيم البيئية لطفل الروضة مما يساعد على إيجابية الطفل في التعلم وفي التوصل إلى تلك المفاهيم بحرية. حيث تقوم الحقبة على مجموعة من الأهداف المحددة والمصاغة سلوكياً مع وجود الأنشطة التعليمية المختلفة ومجموعة البدائل التي تتيح للطفل التعامل مع مكوناتها بإيجابية وبصورة متصلة طوال عمله معها وقد يساعد ذلك على زيادة دافعيته للتعلم.

ويعد أسلوب التعلم الذاتي من أهم الأساليب التي يمكن أن تسهم في إيجابية المتعلمين وأيضاً مراعاته الخصائص المميزة لكل متعلم على حدة لأنه يتمشى مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تركز على المتعلم أكثر من المعلم واستخدام مجموعة من الأنشطة والوسائل والاستراتيجيات بحيث يختار كل متعلم ما يناسب خصائصه وتراعى ما يقدم لهم بحيث تتلائم مع إمكانياتهم وقدراتهم. ولذلك يعد أسلوب التعلم الذاتي من أكثر الأساليب ملائمة لطبيعة المفاهيم والخبرات التي تقدم للأطفال بحيث يتيح للمتعلم أن يسير في تعلمه وفق خطواته وسرعته الذاتية حيث يتاح للطفل مجموعة من البدائل تتمثل في مجموعة مختلفة من الأركان التعليمية الموجودة في قاعات رياض الأطفال يمثل كل ركن مجموعة مختلفة من الأنشطة والوسائل التعليمية التي تهيئ للطفل

الفرصة المناسبة لاختيار البدائل والأنشطة المناسبة لتعلمه. وكل ذلك يتم طبقاً لأهداف محددة مسبقاً تحت إشراف معلمه الرياضي.

التعلم الذاتي، تعريفاته، أسسه، سماته، ميزاته:

أن التعلم الذاتي هو التعلم الذي يحصل نتيجة تعليم الفرد نفسه بنفسه، وهو التعلم الحقيقي، وهو يتم عن طريق تفاعل التلميذ مع بيئته في مواقف مختلفة يجد فيها إشباعاً لدوافعه.

وهذا الأسلوب محور الاهتمام من المعلم إلي المتعلم ويتطلب تغييراً جوهرياً في دور كل منهما وفي نمط العلاقة بينهما ، فالمتعلم ينبغي أن يكون مشاركاً نشطاً في عملية التعلم وذلك لأن سلطة اتخاذ القرارات المتعلقة بعملية التعلم تنتقل من المعلم إلي المتعلم فهو الذي يقرر متى وأين يبدأ ومتى ينتهي وأي الوسائل والبدائل يختار ، وان يصبح المتعلم مسئولاً عن نفسه وعن نتائج القرارات التي يتخذها وبذلك فإن عملية التعلم تعتمد على قدرة التلميذ على توجيه ذاته بذاته^(١) ويرتبط مفهوم التعلم الذاتي ارتباطاً وثيقاً قوياً بالتعليم مدى الحياة أو التعلم المستمر الذي يلزم الإنسان طيلة حياته. والتعلم الذاتي يعتبر من أصعب الأمور على الباحث والمربي ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلي أن العلماء لم يجمعوا حتى الآن على تعريف شامل موحد لهذا الاتجاه في التعلم بل تعددت تعريفاته بتعدد المدارس التربوية والسيكولوجية كما أضاف الممارسون من الأساتذة المربين اجتهادات أخرى لتعريف التعلم الذاتي تأسيساً على خبراتهم وتجاربهم العملية مما زاد الأمر تعقيداً في تعريفه.

فقد عرف فوزي زاهر^(٢) التعلم الذاتي بأنه الأسلوب الذي يقوم فيه الفرد بالمرور بنفسه على المواقف التعليمية المختلفة ، لاكتساب المعلومات ، والمهارات ، بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلي المتعلم ، فالمتعلم هو الذي يقرر متى ، وأين يبدأ ، ومتى ينتهي ، وأي الوسائل والبدائل يختار ، ومن ثم يصبح المسئول عن تعلمه ، وعن النتائج والقرارات التي يتخذها.

١ - عبد الرحيم صالح عبد الله : التعلم الذاتي بين الأهداف والوسائل في مواجهة الانفجار المعرفي ، مجلة التربية

القطرية، العدد ٤٧ ، لسنة ١٩٨١م ، ص ٧٨

٢ - فوزي زاهر : خصائص الرزم التعليمية ، ورقة مقدمة في ندوة قادة التقنيات التربوية في الأقطار العربية ،

الكويت ، ١٩٨١م ، ص ١٠١

أما رونترى Rountree^(١) فيعرف التعلم الذاتي بأنها العملية التي يقوم فيها المتعلم بتعليم نفسه بنفسه مستخدماً في ذلك أساليب التعليم المبرمج أو أية مواد تعليمية ذاتية لتحقيق هدف واضح دون عون مباشر من المعلم.

أما حسن جامع^(٢) فقد عرف التعلم الفردي بأنه ذلك النوع من التعليم الذي تكيف فيه المواد التعليمية والطرق المستخدمة لتوصيل المادة العلمية للتلاميذ بناء على حاجاتهم وخصائصهم.

كما أضاف الممارسون من الأساتذة المربين اجتهادات أخرى لتعريف التعلم الذاتي تأسيساً على خبراتهم وتجاربهم العملية فمنهم من اهتم بتعريف التعلم الذاتي على أنه مجموعة مواقف تعليمية، فقد عرفه محمد عز الدين^(٣) أنه تهيئة مواقف تعليمية ديناميكية للمتعلم، هذه المواقف لها أهداف سلوكية محددة ويوجه المتعلم خلالها لتحقيق الأهداف السلوكية بأقصى درجة من الدافعية كما يعرفه دكينسون^(٤) بالمواقف التي يعمل فيها المتعلم - بمفرده أو مع زملائه - دون إشراف مباشر من المدرس وقد يكون ذلك في جزء من درس أو درس كامل أو برنامج الدراسة بأكمله.

وهناك من اعتمد في تعريفه للتعلم الذاتي على أساس أنه إحدى طرائق التعلم ويظهر ذلك من خلال تعريف عبد الله عزب وآخرون^(٥) حيث عرفه على أنه إحدى طرائق التعليم الذي يستخدم فيها المتعلم بنفسه مواد تعليمية مصممة خصيصاً لأداء دور تعليمي يركز على مجموعة بنود أساسية منها :

- ١ - الإنسان يتعلم بنفسه من استجاباته ومن عمله ومن فعاليتهم.
- ٢ - الإنسان يسير في عملية التعليم بسرعه الخاصة.
- ٣ - المتعلم يتعلم بنظام الخطوة وراء خطوة.
- ٤ - تحسين أداء المتعلم حيث يتوفر التغذية الراجعة التي تمثل تعزيزاً فورياً .

1 - Rountre Derek. A Dictionary of Education, London, Harper & Row, 1981.

٢ - حسن حسين جامع، التعليم الفردي وتكنولوجيا التعليم، دار نور للطباعة، ٢٠٠٠م، ص ١٧

٣ - محمد عز الدين مرسى و أبو شنيب : أثر التفاعل بين أنماط التعليم والتعلم وسمات الشخصية على كل من الاتجاه نحو التعلم الذاتي والتحصيل الدراسي "رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٩٢، ص ٢٦-٤٠.

4 - Dickinson, Leslee : Self- Instruction in Language Learning, Cambridge, University Press. 1987. P.5.

٥ - عبد الله السيد عزب وآخرون: فعالية استخدام الموديلات التعليمية في تنمية مهارة صياغة الأهداف التعليمية لدى طلاب شعبة الرياضيات ، "كلية التربية"، مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنوفية، ١٩٩٣، ص ١٥-٩٦.

كما توجد تعريفات للتعلم الذاتي اعتمدت على تعريفه من خلال كونه نوع من أنواع التعلم الذي يدور حول المتعلم كمحور للعملية التعليمية ويظهر ذلك من خلال تعريف فتح الباب^(١) الذي عرفه أنه "التعليم الذي يتميز بتحكم المتعلم في تناول الأنشطة والمواد التعليمية واستدعاء الاستجابة المناسبة تم توجيهه نفسه بنفسه والتحكم في مسار تعلمه بالإضافة إلى تدريبه على اكتساب مهارة جمع المعلومات وتفسيرها والإفادة منها. كما عرفه أحمد حامد منصور^(٢) على أنه "العملية الإجرائية المقصودة التي يحاول فيها أن يكتسب المتعلم بنفسه من المعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم عن طريق الممارسات والمهارات التي يحددها البرنامج الذي بين يديه. بعد استعراض التعريفات المختلفة للتعلم الذاتي يتضح أنها بالرغم من اختلافها إلا أنها جميعاً تتفق على أن السمة الرئيسية للتعلم الذاتي أنه يعتمد على المتعلم ويعتبره هو المحور الأساسي في العملية التعليمية مراعيًا في ذلك ما يوجد بين المتعلمين من فروق فردية.

وبناء على ذلك يتضح لنا أن التعلم الذاتي لم ينشأ من فراغ بل ارتبط بالاتجاهات الحديثة في الفلسفة وعلم النفس والتربية.

أولاً: الأسس الفلسفية للتعلم الذاتي:

لو تأملنا الفكر الفلسفي التربوي لوجدنا أن عدد من الفلاسفة منذ القديم اعترفوا بوجود فروق فردية بين المتعلمين، يتطلب تنويع الأساليب المستخدمة في التعلم مما يؤدي إلى تحسين وتطوير العملية التربوية. وبذلك يكون من المناسب في هذا المجال استعراض أهم المبادئ التي يستند عليها ذلك الأسلوب^(٣) :

١ - فتح الباب عبد الحليم السيد: "أساليب إنتاج مواد التعلم الذاتي"، مجلة تكنولوجيا التعليم، القاهرة، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، ١٩٩٥، ص ٢٢.

٢ - أحمد حامد منصور: دراسات في تكنولوجيا التعليم، ١٩٩١، ص ٤٥.

٣ - حسن حسين جامع، التعليم الفردي وتكنولوجيا التعليم، مرجع سابق، ص ١٩-٢١.

١- التعلم لا يمكن إلا أن يكون ذاتياً :

إن التعلم الذي يؤدي إلى تعديل في السلوك سواء أكان تعزيزاً لهذا السلوك أو انطفاء أو اكتساب سلوك جديد لا يمكن إلا أن يكون ذاتياً ، فحين يشعر الفرد بحاجة فإن تلك الحاجة تحرك فيه دوافعاً لتحقيقها ، الأمر الذي يجعله ينشط ويتحرك في اتجاه تحقيق تلك الحاجة - ومن هنا يمكن القول بأن التعلم نشاط واعي يقوم به الفرد تحقيقاً لرغباته وحاجاته.

وفي ضوء هذا المبدأ تتجسد التربية إلى آثار دافعية التلاميذ نحو أهداف نافعة بما يحقق التنمية وتكامل الشخصية.

٢- دور التعلم الذاتي في عالم متغير :

يمر عالمنا الآن بمرحلة الإنجاز المعرفي حيث يتزايد فيه حجم المعرفة بصورة هائلة ومتوالية ويتطلب ذلك من العملية التعليمية أن تقع في مقدمة أهدافها تحقيق أمرين أ - أن يهيئ خبرات للفرد تكسبه قوة دفع ذاتية نحو التعلم.
ب - أن يهيئ النظام التعليمي خبرات يمر بها الفرد تمكنه من الحصول على المعرفة اللازمة لحل ما يواجهه من مشكلات.

٣- دور التعلم الذاتي في زيادة كفاءة التعلم وفعالته :

أن الفرد عالم متغير بإمكاناته وقدراته وميوله واتجاهاته وحاجاته الأمر الذي يفرض على الأنظمة التعليمية اتخاذ الإجراءات الآتية :-
- مزيداً من التفريد في هياكلها وبنائها ومحتوياتها
- مزيداً من التفريد لدور الفرد في اختيار مجالات ومواد التعليم.
- مزيداً من التنوع في الطرق والأساليب المستخدمة لاكتساب خبرات التعلم .
- مزيداً من إشراك الفرد وإسهامه في تقويم جدوى تعلمه.

ثانياً : الأسس النفسية لتعلم الذاتي^(١) :

يستند التعلم الذاتي على أسس نفسية يرتبط ارتباطاً كبيراً بظاهرة الفروق الفردية وكيفية التعامل معها من وجهة نظر المدارس والاتجاهات النفسية حيث يعتبر الأساس الأول الذي يقوم عليه التعلم الذاتي الذي يفسر لنا الاختلافات الموجودة بين التلاميذ في قدراتهم وميولهم وأنماط تعلمهم الأمر الذي يدعو إلى إيجاد الوسائل المختلفة التي

١ - حسن حسيني جامع : التعلم الفردي وتكنولوجيا التعليم ، مرجع سابق، ص ٢١ .

نتعامل بها مع تلك الاختلافات ولقد اختلفت المدارس والاتجاهات النفسية في التعامل مع الفروق الفردية وأهم هذه المدارس والاتجاهات هم :

أ- المدرسة السلوكية .

ب- المدرسة الإنسانية .

ج- الاتجاه الارتباطي في علم النفس

د- اتجاه التفاعل بين الطريقة والاستعداد .

ويمكن تناول كل مدرسة أو اتجاه بإيجاز:

أ- المدرسة السلوكية :

تؤكد تلك المدرسة على أن التعلم يتمثل في مجموعة من الترابطات المحددة التي يتم تعزيزها ويكتسب المتعلم عن طريقها المعارف والمهارات والعادات ، فالمتعلم في إطار هذه المدرسة هو كائن يمكن تشكيله والتحكم في سلوكه وتعزيزه ويتم ذلك وفقاً لنظام معين يفرض شخص آخر أو أشخاص آخرون على بيئته التعليمية ، أما فيما يتعلق برأي المدرسة السلوكية في الفروق الفردية فإنه يمكن التغلب عليها عن طريق التحكم في البيئة التعليمية وذلك من خلال الإعداد الجيد للمادة التعليمية إضافة إلى استخدام أساليب التعزيز الموجب والسالب وكذلك استخدام أساليب التشكيل والتعميم بحيث يتوفر لكل متعلم الفرصة لأن يصل إلى المستويات المطلوبة.

ب- المدرسة الإنسانية :

تتبنى المدرسة الإنسانية نمطاً آخر في التعلم يرتبط بخبرة المتعلم وبأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها لتصبح جزءاً من تكوينه النفسي وبنائه المعرفي ، ويتطلب هذا النمط من المتعلم الاندماج الكامل معرفياً ووجدانياً في النشاط المراد تعلمه والمبادأة والمثابرة والنقويم الذاتي لتصبح الخبرة المتعلمة جزءاً من كيان المتعلم وبنيته الشخصية وترتكز أفكار المدرسة الإنسانية على مجموعة من الأسس والمبادئ يمكن إيجازها في :

1- التوجيه الذاتي للمتعلم :

ويقصد بذلك ضرورة إعطاء الحرية للمتعلم في تقريرها بما يريد أن يتعلمه وأنه من الصعب أن يتعلم الفرد شيئاً ما إذا كان هذا التعلم يرضى حاجة أو رغبة أو فضول المتعلم.

٢- الرغبة في معرفة وكيفية التعلم:

وذلك عن طريق تزويد الفرد بالأدوات اللازمة لمسايرة التغيير والتعلم ، وان التعلم الحقيقي هو الذي يتيح الفرصة للفرد بأن يكتشف خصائصه الفريدة وأن يتوصل إلي ما يوجد في نفسه من إمكانيات وخبرات وخصائص يكون من شأنها العمل على تحقيق ذاته.

٣- التقويم الذاتي :

يعد التقويم الذاتي في رأى المدرسة الإنسانية من الشروط الضرورية لتدعيم الاستقلالية لدى المتعلم ، بل ويعتبرون التقويم الذي يتخذ شكل التقديرات والدرجات والبطاقات عوامل من شأنها إعاقة العملية التعليمية .

٤- الشعور بالاطمئنان :

حيث ينادي أصحاب هذا المذهب بتوفير جو يتحرر فيه التلاميذ من التهديد حتى يشعر الطفل بالأمان ولا يعاني من المعوقات التي تقف في طريقه.

٥- أهمية المشاعر :

من وجهة نظرهم إن فشل المدارس في تحقيق رسالتها لا يرجع إلي العجز في تزويد التلاميذ بالمعلومات وإنما إلي عدم تهيئة الفرصة لهم لكي تنمو مشاعرهم الذاتية تجاه الأشياء والأحداث المعرفية بوجه عام.

ج- الاتجاه الارتباطي في علم النفس :

يرى أصحاب هذا الاتجاه بأنه إذا كان التلاميذ يختلفون في قدراتهم على التعلم فإنه من الممكن التحكم في ذلك عن طريق وضعهم في المقررات والصفوف الدراسية المختلفة تبعاً لقدراتهم وإمكاناتهم ومن ثم زيادة فرص النجاح لكل منهم.

د- التفاعل بين الطريقة والاستعداد :

يتلخص هذا الاتجاه في مجموعة من الحقائق أنه لا المواقف التدريسية هي المسؤولة وحدها عن عملية التعلم الفعال ولا الخصائص الفردية مسؤولة أيضاً وحدها عن التعلم وإنما هو نتاج للتفاعل بين البيئة التعليمية بما تحتويه من مناهج وطرق تدريس ووسائل تعليمية من جهة وبين سمات وخصائص المتعلم من جهة أخرى.

من خلال العرض السابق لوجهة نظر المدارس والاتجاهات النفسية يتضح الآتي :

- ١- مراعاة مبدأ الفروق الفردية وكيفية التعامل معها.
- ٢- مراعاة السرعة الذاتية لكل متعلم أثناء معلمه.
- ٣- تقسيم المادة التعليمية إلى خطوات صغيرة هادفة.
- ٤- التقرير الفوري والتغذية الراجعة.
- ٥- الإيجابية والمشاركة في التعلم.
- ٦- إعطاء الحرية للمتعلم في تقرير ما يريد أن يتعلمه.

(أ) سمات وخصائص المتعلم الذاتي^(١):

- ١- أنه يجعل المتعلم محور العملية التعليمية.
- ٢- مراعاة الفروق الفردية حيث يسمح هذا النوع من التعلم بإمكانية تعلم كل فرد تبعاً لإمكاناته واستعداداته وقدراته وسرعته الذاتية.
- ٣- الضبط والتحكم في مستوى إتقان المادة وهو ما يطلق عليه اسم الكفاءة فلا يسمح للطالب بالانتقال من وحدة إلى أخرى قبل التأكد من إتقانه للوحدة الأولى ووصوله إلى مستوى الأداء المحدد في الأهداف السلوكية.
- ٤- تفاعل المتعلم مع كل موقف تعليمي بصورة إيجابية فالمتعلم في ظل الطرق والأساليب المختلفة للتعلم الذاتي ليس مستقبلاً فقط للمعلومات وإنما مشاركاً نشطاً في تحصيلها.
- ٥- التوجيه الذاتي للمتعلم حيث يسمح هذا النظام لكل متعلم بتوجيه ذاته نحو تحقيق أهداف محددة بدقة.
- ٦- التقويم الذاتي للمتعلم حيث يسمح هذا الأسلوب لكل متعلم بأن يقوم ذاته حتى يتعرف على مواطن الضعف ويعمل على علاجها ذاتياً أو بمساعدة معلمه ومن ثم يصبح تقدمه مرتبطاً باستعداداته هو ليس باستعدادات الجماعة التي ينتمي إليها وبذلك يتجنب المتعلم الشعور بالنقص والخوف من الفشل.
- ٧- تحمل المتعلم المسؤولية اتخاذ قراراته التي تتعلق باختيار طريقة سيرة في التعلم.

١ - حسن حسيني جامع: التعلم الذاتي وتطبيقاته والتربوية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٩٨٦، ص ٧٧-٨٨.

بعد استعراض السمات المختلفة للتعلم الذاتي يتضح أن للتعلم الذاتي مجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره من أساليب التعلم والتي تراعى الفروق الفردية بين المتعلمين طبقاً لاستعدادات وقدرات كل متعلم، ولذلك سوف يتم إستعراض مميزات التعلم الذاتي.

(ب) مميزات التعلم الذاتي:

للتعلم الذاتي العديد من المميزات التي تساعد الطلاب في الكشف عن مواهبهم وقدراتهم (حسن حسيني جامع)^(١)، (أحمد حسن سميسم)^(٢)، (نادية عبد العظيم)^(٣)، (عبد الغني عبد الفتاح)^(٤)

١- مراعاة الفروق الفردية والسرعة الذاتية للتعلم:

يعتبر مبدأ الفروق الفردية من أهم المبادئ التي يراعيها أسلوب التعلم الذاتي. بمعنى أن يعطى كل طفل من المسئوليات والواجبات ما يتفق مع قدراته واستعداداته وميوله واتجاهاته لينمو بشكل فردي بما يتناسب ويلئم سرعته في التعلم واكتساب الخبرات الجديدة.

٢- تحديد أهداف التعلم بواسطة المتعلم:

يقوم التعلم الذاتي على ضرورة تحديد وصياغة أهداف التعلم بصورة دقيقة ومحددة بحيث يسهل قياسها في شكل أداء سلوكي نهائي يجب على المتعلم تحقيقه ويقوم المتعلم باختيار أهداف التعلم وتحقيق نواتجه بدلاً من أن يقوم المعلم باختيارها وتحديدها له بصورة لا تتناسبه أو لا تتمشى مع ميوله واهتماماته.^(٥)

١ - حسن حسيني جامع: التعلم الذاتي وتطبيقاته، مرجع سابق ص ٨٩.

٢ - احمد حسن سميسم : فعالية استخدام الحقايب التعليمية في العلوم على التحصيل وتنمية اتجاهات التلاميذ نحو التعلم الذاتي في مرحلة التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ١٩٨٨، ص ٩٠-٨١.

٣ - نادية عبد العظيم محمد : مميزات التعليم الفردي - الاحتياجات الفردية للتلاميذ وإتقان التعلم، دار المريخ، ١٩٩١، ص ١٢١-١٢٢.

٤ - عبد الغني عبد الفتاح : التخطيط لتطوير أساليب وطرائق التعليم ، مجلة التربية ، قطر، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد الثامن والسبعون ، يوليو ١٩٨٦م ، ص ١٠٩ .

٥ - حسين حمدي الطويجي : وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٠ ، ص ص ١٧٢-١٧٣

٣- إيجابية وتفاعل المتعلم:

حيث يكون للمتعم دوراً نشطاً وفعالاً مع كل موقف تعليمي يواجهه فهو الذي يحصل على المعلومات بنفسه ويحدد مساره داخل الموضوعات التي يدرسها. كل هذا يعمل على زيادة دافعيته نحو التعلم.

٤- تحمل المسؤولية والقدرة على اتخاذ القرار:

يتميز التعلم الذاتي بأنه ينمي لدى التلاميذ سمة اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية، ويظهر ذلك في اختيار التلاميذ للاستراتيجية المناسبة لهم وفي تحديد موعد الاختبار وفي السرعة التي يسير بها التلميذ في دراسته من أجل تحصيل المعلومات.

٥- التغذية الراجعة الفورية:

حيث يعتمد التعلم الذاتي على ضرورة تقديم تغذية راجعة فورية لتعزيز سلوك المتعلم مع مراعاة عدم إطالة الفترة الزمنية بين صدور الاستجابة الصحيحة وبين التعزيز. (١)

٦- التعلم بمعدل السرعة الذاتية:

يسير المتعلم في التعلم الذاتي بمعدل سرعته الذاتية وليس طبقاً لمعدل سرعة المعلم أو طبقاً لجدول زمني محدد يلتزم به المتعلم.

٧- إتقان التعلم:

يقوم التعلم الذاتي على ضرورة وجود معايير إتقان دقيقة محددة لقياس مهارات المتعلم بحيث تستخدم هذه المعايير لمعرفة مدى إتقانه لمهارة أو نشاط أو خبرة تعليمية كشرط لبدء تعلمه للأنشطة أو الخبرات التعليمية التالية .

٨- تعدد الوسائل التعليمية:

يقوم التعلم الذاتي على تقديم المحتوى التعليمي من خلال وسائط عديدة ، يختار المتعلم من بينها ما يتناسب مع خصائصه وميوله واهتماماته ويتوافق مع معدل سرعة تعلمه وقدراته ونمطه المفضل في التعلم.

مما سبق يتضح أن التعلم الذاتي أسلوب منظم يحتاج إلى طريقة منهجية منظمة لكي يسير فيه المتعلم خطوة تلو الأخرى نحو تحقيق أهداف سلوكية محددة، وتتيح أيضاً للمتعم تحمل مسؤولية تعلمه فتجعله يمارس النشاطات المتنوعة وفق قدراته واستعداداته

1 - L. Buton, "Learning Mathematics: From Hierarchies to Network", (London: Falmer Press, 1999), pp. 145 - 146 .

وهذا يكسب المعلم مهارات وعادات التعلم المستمر الذي يحمل الفرد مسؤولية متابعة تعلم نفسه بنفسه طيلة حياته.

كل ذلك أدى إلى ظهور عدة أساليب ومستحدثات تعليمية استخدمها المعلمون في محاولة تحقيق التعلم الذاتي والتي من بينها الحقائق التعليمية متعددة الوسائل، الوحدات المصغرة للتدريس، التعليم المبرمج. وسوف نقتصر في هذا البحث على تناول أسلوب واحد من هذه الأساليب هو الحقيبة التعليمية.

الحقائب التعليمية :

هي من المستحدثات التربوية الجديدة التي استخدمها المعلمون في محاولة تحقيق مبدأ التعلم الذاتي حيث تعد من أحد أساليب التعلم الذاتي الذي ينتقل فيها محور العملية التعليمية من المعلم إلي التعلم ويتم تقديم المادة التعليمية بشكل يتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم وسمات شخصيتهم.

فقد ظهرت عدة تعريفات حاولت تحديد مفهوم الحقائب التعليمية واستخدمتها حيث اتفق كل من [زاهر^(١) وكاظم^(٢) وعلوم^(٣) وقسم التربية^(٤) ومحمود^(٥)] في تعريف الحقائب التعليمية بوصفها برنامج تعليمي ذا تنظيم محكم يقدم مجموعة من الأنشطة والبدائل التعليمية المتنوعة لمساعدة المتعلم على تحقيق أهداف سلوكية محددة وفق قدراته وحاجاته وسرعته الذاتية.

١ - فوزى احمد زاهر: الرزم التعليمية ، مرجع سابق، ص ٢٩

٢ - أحمد خيرى كاظم: مبادئ تصميم برامج التعليم الذاتي، ورقه عمل في إعداد حقيبة تعليميه، البحرين، مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج العربي، ديسمبر ١٩٨٤، ص٣ (نقلا عن): هناء احمد محمد شاهين: فاعلية استخدام الحقيبة التعليمية في التحصيل وعلاقة ذلك بالأسلوب المعرفي لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي في مادة العلوم، ورسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨، ص١٨.

٣ - يعقوب على علوم: فاعلية استخدام الرزم التعليمية في اكتساب مهارة الرسم لدى طلاب قسم التربية الفنية كلية التربية الأساسية بالكويت، مجلة التربية، قطر، العدد ١١٥، ١٩٩٥

4 - U.S. Department of Education (1995) , Kits Interest Discovery Studies (Kits Kids kits), (on-line), Available at, <http://ED Home.htm>.

٥ - عبد الغفار عبد الرازق محمود : أثر استخدام الحقيبة التعليمية على إكساب المعرفة والمهارات في مادة السكرتارية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٦، ص٤٢.

في حين يرى كل من سعادة^(١) وعيسى^(٢) وبامبلا (Pamela)^(٣) وسالم^(٤) أن الحقيبة التعليمية عبارة عن نظام تربوي ذاتي المحتوى، يستخدم مناشط تعليمية متنوعة تساعد المتعلمين على تحقيق أهداف تربوية محددة، وهي نظام تعليمي متكامل يقدم مجموعة متنوعة ومتوافقة مع خصائص المتعلم لتحقيق التعلم المرغوب.

أما النظرة الثالثة للحقائب التعليمية فقد تمثلت في رأي كل من "عبد الملك الناشف"^(٥) وهانيك وزملائه^(٦) وحسين الطوبجي^(٧) وقاعود^(٨) فتقول أن الحقيبة التعليمية هي عبارة عن مجموعة من المواد التعليمية المنظمة والمترابطة تعالج موضوعاً أو مفهوماً ومعتمدة على مبدأ التعلم الذاتي الذي يسمح للمتعلم أن يتفاعل مع المادة التعليمية بحرية من خلال اتباع أسلوب محدد وأنها وحدات منظمة تحتوى على نشاطات مختلفة تهدف إلى التوصل إلى أهداف محددة.

ومن خلال ما سبق نستخلص أن الحقيبة التعليمية :-

- ١- نظام تربوي متكامل يحتوى على مجموعة من المواد المترابطة بأشكال مختلفة ذات أهداف محددة.
- ٢- الحقائب التعليمية تركز على تحقيق الأهداف السلوكية كأساس جيد للتعلم الذي يساعد المتعلم في تحديد الخبرات التعليمية المناسبة.

١ - جودة أحمد سعادة : "الحقيبة التعليمية: نموذج للتعليم الفردي، مجلة رسالة المعلم (لبنان : المجلد الرابع والعشرون، العدد الأول، مارس، ١٩٨٣) ص ٥٤.

٢ - عبد الله عبد العظيم عيسى: الرزم التعليمية اتجاه معاصري التعليم الفردي، مجلة التربية المعاصرة، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، العدد الثاني، ١٩٨٤، ص ١٠٣ - ١٠٤.

3 - k. Pamela, "Classroom Chemistry Kits", Journal of Science Scope, Vol. 23, No 8, May 2000, P. 33.

٤ - مهدى محمود سالم : تقنيات ووسائل التعليم: القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢، ص ١٦٦.

٥ - عبد الملك الناشف: الحقائب والرزم التعليمية، مجلة تكنولوجيا التعليم، الكويت، المركز العربي للتقنيات التربوية، العدد الخامس، السنة الثالثة، يونيو، ١٩٨٠، ص ٤.

6 -Heinlick, Robert; Molenda, Michael. And Russell, James, D. Instructional Media and The New Technologies of Instruction. John Wiley and Sons, New York, 321-328. 1989.

٧ - حسين حمدي الطوبجي : الحقائب التعليمية. الدورة التدريبية في مجال التقنيات التربوية لمعلمي المعلمين المنعقدة في عمان ١٠/٣٠ - ١١/٣ - ١٩٩٣ - المنظمة المنعقدة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٨ - نشأت مهدى السيد قاعود: أثر تفاعل الأساليب المعرفية- المعالجات على تحصيل طلاب الصف الأول الثانوى واتجاهاتهم نحو التعلم الذاتي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٦، ص ٧٢.

- ٣- التعلم الذاتي هو أساس التعلم في الحقائق التعليمية فبذلك يصبح المتعلم نقطة الارتكاز محور الاهتمام من خلال اشتراكه في تعليم نفسه بنفسه
- ٤- أن الحقيبة التعليمية تحتوي على مجموعة من الأنشطة والبدائل ينتج للمتعلم مريد الاختبار من بينها مما يساعد المتعلم في التفاعل معها .

(أ) الأسس التربوية لإعداد الحقائق التعليمية واستخدامها :

تتمثل أهم الأسس التربوية لإعداد الحقيبة التعليمية في الآتي (١)

١- نقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم :

تعد الحقائق التعليمية من أهم أساليب التعلم الذاتي حيث تلقى مسئولية التعليم على المتعلم، إلا أن دور المعلم لا يمكن الاستغناء عنه وأهم ما يميز الحقائق التعليمية ذلك الدور الجديد والمحدد للمعلم ، فلم يعد المعلم ينشغل بتقديم المعلومات للتلاميذ وإنما مخطط للعملية التعليمية ومشخص لحالة كل تلميذ فيصف الأنشطة المناسبة له وبذلك العقبان التي تعترضه ويقوم بتقويم مدى فعالية العملية التعليمية في ضوء الأهداف المحددة.

٢- إتباع الأسلوب المنهجي والأخذ بمنهج النظم :

الحقائق التعليمية نمط تنظيمي يأخذ بمدخل النظم ، ويعرف هذا المدخل بأنه طريقة تحليلية نظامية تمكن من السير نحو تحقيق الأهداف التي تحددت من خلال عمل منضبط ومرتب الأجزاء ، والحقيبة التعليمية نظام تعليمي يضم مجموعة من المكونات التي تعمل مع بعضها البعض كوحدة وظيفية متكاملة ، عند تصميم الحقيبة لابد من تحديد الأهداف واختيار المواد التعليمية ورسم خطة العمل ثم تقويم أداء المتعلم ، ويشمل هذا النظام تحديد المدخلات في عملية التعلم وصياغة المخرجات في صورة أهداف سلوكية ، ويعرف المتعلم سلفاً ما يتوقعه كنتيجة للمرور في كل خبرة وأساليب العمل التي يتبعها.

١ - حسين حمدي الطوبجي : وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم ، ٢، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٠ ، ص ص ١٤٠ -

- مهدي محمود سالم : مرجع سابق ، ص ص ١٦٧ - ١٦٨

- L. Lindo, Introduction to Psychology, 3 rd, ed. (New Delhi: Mc Graw - Hill, 1991), P. 64.

- Faure, E. et al., "Learning to be the World of Education Today and Tomorrow," 4rd.ed.(UNESCO Paris:The United Nations,1992)p. 105.

- E. Norman, "Measurement and Evaluation in Teaching" 4 rd. ed. (New York : Macmillan Publishing Co., Inc., 1992) pp. 504 - 506.

٣- مراعاة الفروق الفردية :

إن مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من الأهداف الأساسية التي تسعى برامج التعليم الذاتي إلى تحقيقها ، لذلك تحرص الحقائق التعليمية على تحقيق هذا الهدف عن طريق التشخيص الدقيق لكل متعلم ، للتعرف على خصائصه المميزة ثم تقديم بدائل متنوعة من الأساليب والأنشطة والوسائل يختار من بينها ما يناسبه ويرجع إلى النقاط التالية :

أ- تعدد نقاط البدء :

تسمح الحقائق التعليمية لكل متعلم أن يبدأ في تعلم الحقيقة وفق مستوى المعرفة السابقة التي تسفر عنها الاختبارات القبلية ، فإذا أظهرت هذه الاختبارات أن المتعلم ليس لديه أي معرفة سابقة عند تقديم محتوى الحقيقة فإنه يبدأ في تعلمها ، أما المتعلم الذي يظهر تحقيقاً لبعض أهداف الحقيقة فيسمح له بتخطي هذه الأهداف ومواصلة التعلم لتحقيق باقي الأهداف ، فكل متعلم يبدأ من نقطة مختلفة حيث تؤهله معرفته السابقة لذلك

ب- تعدد استراتيجيات التعلم :

تتيح الحقائق التعليمية للمتعلم فرص التعلم في مجموعات كبيرة والتفاعل في مجموعات صغيرة والدراسة المستقلة ، ويهدف هذا التنوع إلى مقابلة أساليب تعلم المتعلمين من جهة ، وإلى تحقيق التوازن بين الكفاءة والفعالية في العملية التعليمية من جهة أخرى.

ج- تعدد الأنشطة والوسائل :

تسعى الحقائق التعليمية إلى تقديم أنشطة ووسائل تعليمية متعددة لتناسب أساليب التعلم المختلفة لدى المتعلمين يختار منها المتعلم حسب قدرته واستعداداته.

د- مراعاة السرعة الذاتية :

تتيح الحقائق التعليمية مراعاة معدلات التعلم بحيث تتلاءم مع إمكانيات وقدرات كل متعلم بمفرده ، فالمتعلم بطيء التعلم يمكنه أن يكرر جزءاً من الحقيقة يجد صعوبة في تعلمه ، والمتعلم سريع التعلم يمكنه أن ينتقل سريعاً من جزء إلى آخر إذا ما حقق التعلم بنجاح وبالمستوى المطلوب.

٤- تحقيق مبدأ التعلم المهدف :

عند تصميم الحقيبة التعليمية يتم تحديد أهداف التعلم وصياغتها بصورة سلوكية ، وينتقل المتعلم أثناء عملية التعلم من هدف إلي آخر بصورة منظمة ، وتحديد الأهداف يسهل اختيار وسائل التعلم الملائمة ونوع الخبرة ، كما يحدد مستويات الأداء المطلوب تحقيقها لارتباطها بالأهداف ، ووضوح الهدف في ذهن المتعلم يجعله على علم بما هو مطلوب منه ، ويؤدي إلي تحقيق التعلم بالمستوى المطلوب ، كما أن ارتباطه بمستويات الأداء يقلل من فرص الخطأ ويجعل التعلم هدفاً في حد ذاته وليس ابتغاء الحصول على درجات أفضل.

٥- التعليم بالإتقان :

تتبنى الحقائق التعليمية استراتيجية في التقويم تشترط إجادة المتعلم لأهداف الأنشطة التي تقدم له بدرجة معينة من الإتقان قبل أن يسمح بالانتقال إلي نشاط آخر ، وتعرف هذه الاستراتيجية بالتعليم من أجل الإتقان ، وهي تختلف اختلافاً كبيراً عن الطريقة التقليدية التي تتخذ من أداء الجماعة محكاً لتقييم أداء الفرد بصرف النظر عن درجة الإجابة في تحقيق الأهداف.

وسوف نستعرض ماهية التعلم بالإتقان والمبادئ التي يعتمد عليها كما يلي :

أ- ماهية التعلم بالإتقان :

التعلم للإتقان هو أسلوب يعتمد على رغبة المتعلم الصادقة في أن يرتفع بمستوى ممارسته إلي أفضل درجة ويؤكد التعلم للإتقان على الفروق الفردية حيث يعطى كل متعلم حقه في أن يتعلم وفقاً لمستواه الشخصي في حدود قدراته ، وسرعة تعلمه ، واستعداداته ، ودوافعه ، وتمثل القيمة التربوية لهذا النوع من التعلم في تقديمه التغذية الراجعة المستمرة للمتعلم لتحقيق له استمرارية التعلم وفعاليتها وتعديل مساره أولاً بأول حتى الوصول إلي التمكن. (١)

ب- تعريف التعلم للإتقان :

التعلم للإتقان هو أحد التقنيات التعليمية التي تستخدم لتعلم مادة تعليمية ما ، يمكن صياغتها بشكل تتابعي ، حيث تتجزأ المادة المراد تعلمها إلي وحدات تعلم صغيرة ولكل وحدة أهداف خاصة بها ، ثم تعطى اختياراً في نهاية الوحدة ، فإذا لم يحصل الطلاب على درجات لا تقل عن ٨٠ - ٩٠ % من الأهداف المتوقع منهم الوصول إليها

١ - عفت مصطفى الطناوى : أساليب التعليم والتعلم وتطبيقاتها في البحوث التربوية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو

المصرية ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٤١ .

فإنه بذلك لم يصل الطلاب إلي درجة الإتقان. (١) ويستند التعلم للإتقان على عدة مبادئ هي :

ج- مبادئ التعلم للإتقان :

- ١ - الإفادة مما بين المتعلمين من فروق فردية لحثهم على الوصول بمستوى اكتسابهم وتعلمهم إلي أفضل درجة ممكنة.
- ٢ - الإرتقاء بمستوى أداء الفرد المتعلم في حدود قدراته الخاصة دون مقارنته بأقرانه.
- ٣ - الاعتماد على رغبة المتعلم في أن يتعلم.
- ٤ - توافر طريقة التعليم المناسبة لكل متعلم.
- ٥ - تقديم المساعدة للطلاب عندما يتعرضون لصعوبات في التعلم .
- ٦ - إعطاء الوقت الكافي لهم للتعلم.
- ٧ - توافر معايير واضحة يراد الوصول إليها لكي يصل المتعلم إلي درجة الإتقان
- ٨ - لا ينتقل المتعلم في الأنشطة المتاحة إلي جزء جديد من الخبرة إلا بعد أن يتقن تعلم ما سبق.
- ٩ - التغذية الراجعة والتقويم المستمر عنصران مهمان لنجاح هذا الأسلوب.
- ١٠ - إتاحة الفرص العديدة للمتعلم لاختيار مواد التعلم وأنشطته ووسائله لكي يسهل عليه تحقيق أهدافه والارتقاء بأدائه.

(ب) مكونات الحقيقة التعليمية :-

لقد تعددت وتنوعت مكونات الحقيقة التعليمية وفيما يلي وصف لمكونات الحقيقة التعليمية وهو ما تنطلق من الدراسة الحالية (٢).

- ١ - كمال عبد الحميد زيتون: تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٢، ص ٩٦
- ٢ - حسين حمدي الطوبجي : التكنولوجيا والتربية ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٣م ، ص ص ١٤٢ - ١٤٦
- فوزى زاهر : خصائص الرزمة التعليمية، مرجع سابق.
- حسن حسيني جامع : التعليم الفردي وتكنولوجيا التعليمية، مرجع سابق، ص ١٠٠-١٠٢.
- عبد الملك الناشف : مرجع سابق، ص ٥.
- احمد حسن سميسم : مرجع سابق ص ٣٢.
- معين حلمي الحملان ، عباس أدبيي ، تصميم الحقيقة التعليمية كنموذج لتدريس وحدة دراسية متكاملة بنظام معلم الفصل ، مجلة كلية التربية (التربية وعلم النفس) : العدد الرابع عشر، ١٩٩٠ ، كلية التربية جامعة عين شمس
- منى أحمد الأزهرى " حقيقة تعليمية مقترحة لتنمية أداء المهارات الأساسية الانتقالية من خلال نشاط التربية الحركية للأطفال الرياض " مجلة البحث في التربية وعلم النفس : ، العدد الرابع، المجلد الثالث عشر أبريل، ٢٠٠٠، كلية التربية ، جامعة المنيا ن ٢٠٠٠
- عبد الحافظ محمد سلامة :مرجع سابق، ص ١٢٧-١٢٨.

وهي تعكس الفكرة الأساسية للوحدة المراد تعلمها وتتضمن عنوان الحقيبة واسم مصممها ولا بد أن تكون مشوقة للأطفال عن طريق استخدام بعض الرسومات وبعض الألوان والأشكال ذات العلاقة بموضوع الحقيبة وتعالج صفحة عنوان الحقيبة مفهوماً واحداً رئيسياً للوحدة الدراسية المراد تعلمها ويمكن تجزئته هذا المفهوم إلى مجموعة من الأفكار الثانوية التي تدور حولها الأنشطة التعليمية والعلمية.

المقدمة : Over view تعطي المقدمة الفكرة العامة موجز عما تحتويه الحقيبة، وعن أهمية هذه الدراسة والوحدة ومدى ارتباطها بالموضوعات الأخرى التي تعلمها الطفل كما أنها تساعد الطفل الذي يتعرض لموضوع الدراسة لأول مرة حيث تقدم له أهم الأفكار والمفاهيم الرئيسية المتضمنة بالوحدة.

الأهداف : Objectives ويحتوي هذا الجزء على مجموعة من الأهداف السلوكية التي تصف بصورة واضحة السلوك النهائي المتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة الحقيبة، وتنظيم هذه الأهداف في تسلسل تعليمي بحيث تقود الطفل من الأهداف البسيطة إلى الأهداف المعقدة.

الاختبار القبلي Pre- test وهو الذي يساعد في تحديد نقطة البدء التي يبدأ منها المتعلم دراسة الحقيبة يكشف أيضاً عن الخلفية السابقة للمتعلم في موضوع الحقيبة التعليمية ويحدد ما إذا كان المتعلم يحتاج إلى دراسة الوحدة أم لا

الأنشطة والبدائل Learning Activities and Alternatives

ويعتبر هذا العنصر قلب الحقيبة التعليمية و من أهم أجزاء الحقيبة حيث لا بد للحقيبة أن تشمل على أنشطة تعليمية وتعلمية متعددة الوسائل ومتنوعة في أساليب وطرق التدريس وذلك لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين ويحتفظ المعلم باتخاذ القرار في اختيار الوسائل والبدائل وطرق التدريس وتصميم الأنشطة التعليمية الخاصة بالحقيبة.

اختبارات التقويم الذاتي: لتقييم مستوى أداء الطفل ومعرفة مدى تقدمه في دراسة مكونات الحقيبة.

الاختبارات النهائية: فإنها تهدف إلى التعرف ما إذا كانت الأهداف المحددة للحقيبة قد تحققت أو لم تتحقق.

- الاختبار البعدي Post-test وهي تلك الاختبارات التي يخضع لها المتعلم قبل وأثناء وبعد الانتهاء من دراسة الوحدة الدراسية وتشمل ثلاثة أنواع من الاختبارات.

- الاختبارات القبليّة: للتعرف عما إذا كان المتعلم قد حقق الأهداف التي تضمنتها الحقيبة التعليمية أم لا.

- اختبارات التقويم الذاتي: لتقييم مستوى أداء الطفل ومعرفة مدى تقدمه في دراسة مكونات الحقيبة.

- الاختبارات النهائية: فإنها تهدف إلى التعرف ما إذا كانت الأهداف المحددة للحقيبة قد تحققت أو لم تتحقق.

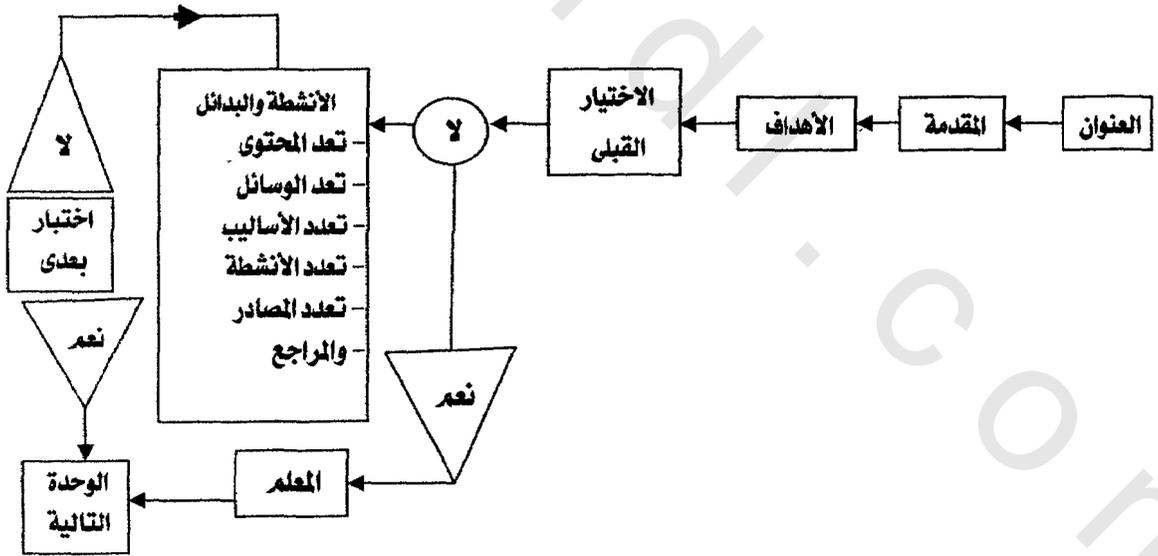
(ج) بعد استعراض التعريفات السابقة يتضم لنا أن الحقيبة التعليمية تتسم بالسّمات التالية^(١):

- ١- مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين.
- ٢- إعطاء المتعلم اهتماماً كبيراً لأن الحقيبة التعليمية عبارة عن برنامج للتعلم الذاتي تنقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم وتغير دوره ودور المعلم.
- ٣- الاهتمام بالأهداف ثم بالأنشطة.
- ٤- تتيح للطالب فرصة التدريب الكافي لممارسة مهارة أو مبدأ أو قاعدة وتطبيقها في مواقف تعليمية مختلفة كما تؤكد مبدأ عدم انتقال المتعلم من جزء من المادة إلى الجزء الذي يليه إلا بعد إتقان الجزء الأول.
- ٥- **التوجيه الذاتي:** وذلك من خلال احتواء الحقيبة التعليمية على إرشادات وتعليمات للطالب تساعده في تحقيق أهدافه التعليمية.
- ٦- **تعدد الأساليب:** حيث تحرص كل حقيبة على تقديم أساليب متنوعة للمتعلم حيث تتيح للطالب التعلم في مجموعات صغيرة أو كبيرة على شكل إنفرادي.
- ٧- **سهولة الاستخدام والتداول:** إذ يمكن استخدامها في المدرسة أو المركز التعليمي أو في البيت أو في أي مكان ييسر فرصة للتعلم الذاتي.

١ - عبد الحافظ محمد سلامة: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم "سلسلة المصادر التعليمية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٩٢، ص ١٢٥-١٢٦.

(د) مميزات استخدام الحقائق التعليمية (١) :-

- ١- توفر تشخيص دقيق لكل متعلم ليعرف خصائصه المميزة من أجل تقديم بدائل متنوعة من الأساليب والأنشطة والوسائل ليختار منها ما يناسبه .
 - ٢- تعمل على تكامل الخبرات المرئية والمسموعة والمقرؤة والأدائية الحركية.
 - ٣- تستخدم في تحقيق أهداف تعليمية محددة مسبقاً والتركيز حول فكرة رئيسية واحدة أو مفهوم محدد.
 - ٤- تسمح للمتعلم بالتعلم حسب سرعته الذاتية في الوقت والمكان الذي يريد.
 - ٥- تنمي استقلالية المتعلم في تفكيره وعمله ، وتولد لديه الدافعية للتعلم من خلال تنوع مصادر المعرفة.
 - ٦- تشجع المتعلم على الإبداع والابتكار من خلال المواقف التي تحويها الحقيبة.
 - ٧- لا تؤكد الحقيبة على مقارنة المتعلم بغيره بل بقيم المتعلم في حدود الأهداف التي يمكن تحقيقها واستطاع إنجازها وتعطى أيضاً فرصة للتلميذ بطئ الفهم مزيداً من الوقت حتى يتمكن من تحقيق الأهداف المطلوبة.
 - ٨- توفر التعلم المستمر (التعلم مدي الحياة) للمتعلمين.
- الشكل التالي يوضح خطوات بناء الحقيبة التعليمية ومسار التعلم باستخدامها (٢)



- ١- عمر محمود غباين : التعلم الذاتي بالحقائب التعليمية ، عمان ، دار المهيرة ، ٢٠٠١م ، ص ٥١
- ٢- حسين حمدي الطوبجي : "التعلم الذاتي ، مفهومه - مميزات - خصائصه" ، مجلة تكنولوجيا التعليم ، الكويت ، المركز العربي للتقنيات التربوية ، العدد الأول ، يونيو ، ١٩٧٨م ، ص ٣٩
- فوزي زاهر : الرزوم التعليمية ، مرجع سابق ، ص ٣٨

كيفية استعمال الحقيبة التعليمية وتنظيم عملية التعلم باستخدامها^(١) :-

يتم تجميع مواد الحقيبة بأكملها في حافظة ليسهل استخدامها من قبل المتعلم عند الحاجة وذلك باتباع الخطوات التالية :-

١- نجاح استخدام الحقائب يعتمد على المعلم المؤهل والمدرّب، الواعي للأبعاد التربوية

٢- وللدور الجديد الذي يقوم به عند اختيار وتوفير الحقائب التعليمية المناسبة عندما يحتاج مساعدة عندما يواجه صعوبة.

٣- قراءة مقدمة الحقيبة للتعرف على أهمية الحقيبة والصلة التي تربطها بالمعلومات التربوية الأخرى.

٤- دراسة الأهداف العامة للحقيبة للتعرف على أهمية دراسة الحقيبة.

٥- الإجابة على الاختبار القبلي ومقارنة الإجابة مع الإجابة الصحيحة الموجودة في الحقيبة.

٦- قراءة الأهداف السلوكية للوحدة الذي سيبدأ بدراستها حتى يتعرف على مستوى الأداء المطلوب بعد الانتهاء من دراسة الوحدة.

٧- اختيار أحد البدائل التي تساعد المتعلمين القيام بنشاطات مختلفة كعرض الأفلام والصور والاستماع والكتابة وغيرها التي تناسب إمكانيات المتعلم واستعداداته.

٨- الإجابة عن الاختبار الموجود في نهاية كل وحدة ومقارنة الإجابة بمصادر.

٩- إعداد الأطفال وتدريبهم على طريقه استخدام هذا النوع من المواد والبرامج حتى تصبح مألوفة لديهم.

١٠- إعطاء المتعلم حرية اختيار المحتوى المناسب والأساليب التي تساعد على تحقيق العملية التعليمية.

١ - عبد الحافظ محمد سلامة: مرجع سابق، ص ١٣٢.

- S. Olguin, "Science Kits as Instruction Tools" Journal of on Common Ground, September 1995 , p.p 8 – 13 .